الفروق الدلالية للأساليب الإنشائية في بردة المديح للبوصيري (ت ٦٩٤ هـ)

أ.د. لمى عبد القادر خنياب دلال كريم كرمول

جامعة القادسية/ كلية الآداب

الملخص:

يزخر الأدب العربي بالعديد من القصائد في أغراض متعددة ومنها المديح النبوي ومن هذه القصائد قصيدة (البردة) للبوصيري (ت٦٩٤هـ) التي ذاع في الآفاق صيتها، وترنمت المجالس والمحافل بأبياتها، وقد أظهرت القصيدة الكثير من الخصائص الفنية للغة العربية ، من حيث ألفاظ الشاعر وتراكيبه الأسلوبية وصوره ومعانيه، مما شجَّع الكثير من الشراح على شرح معانيها والتبصر بفنونها اللغوية، ومن جملة ما استثارهم بالفحص والنظر ظاهرة الفروق اللغوية التي تتأتى من مستويات اللغة أجمعها : الصوت، والمعجم، والصرف، والتركيب.

ويعنى هذا البحث بالدلالة النحوية التي تنشأ بين المفردات في الجملة، إذ تتباين الدلالة من جملة إلى أخرى بحسب نمط تركيب الكلمات فيها واختلاف علاقاتها ببعضها، أو اختلاف اساليبها النحوية تبعاً لتلك العلاقات، ويختص هذا البحث بالاختلاف الناشئ بين الخبر والإنشاء، وما يترتب عليه من فارق دلالي يدفع بمعنى البيت الوارد فيه إلى معانٍ متباينة .

الكلمات الدالة:الأساليب الإنشائية، الفروق الدلالية، بردة المديح، البوصيري.

Abstract

Arabic literature abounds with many poems for various purposes, including praise of the Prophet. Among these poems is the poem Al-Busiri (d. 694 AH), whose fame spread throughout the world, and whose verses were chanted by councils and forums. The poem deals with many artistic characteristics in terms of the poet's words, stylistic compositions, images, and meanings. We find in Al-Busiri's poem contains many linguistic phenomena that commentators have addressed in their explanations, including the phenomenon of linguistic differences in various connotations. Among these connotations is the grammatical connotation that arises between the words in the sentence, as the

connotation varies from one sentence to another according to the pattern of composition of the words in it and the difference in their relationships to each other, or the difference in their methods. Grammatical according to the difference between the predicate and the construction, and many of these methods were mentioned in the poem Burdah, which the commentators referred to, and they differed in directing some of them and explaining the semantic difference between them, each according to what he saw fit for the context of the text.

المقدمة :

تتحصل الدلالة النحوية من خلال العلاقات النحوية التي تنشأ بين المفردات في الجملة، إذ تتباين الدلالة من جملة إلى أخرى بحسب نمط تركيب الكلمات فيها واختلاف علاقاتها ببعضها، وكذا تنشأ الدلالة النحوية من اختلاف العلامة الإعرابية للفظ ما ضمن سياق واحد في النص لأنّ الإعراب يكشف عن المعاني الكامنة التي يضمرها النص، أو من خلال الاختلاف بين الخبر والإنشاء، ويختص هذا البحث بالاختلاف الناشئ بين الخبر والإنشاء، وبين ضروب الإنشاء نفسه، وما يترتب عليه من فارق دلالي يدفع بمعنى البيت الوارد فيه إلى معانٍ متباينة، لذا جرى قسمة هذا البحث على مبحثين: عُني الأول بالفروق الدلالية الصادرة عن الاختلاف بين الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي، على حين خلص الثاني إلى تتبع الفروق الدلالية بين الأساليب الإنشائية نفسها. ويتطلب هذا الدرس التوطئة له بمهاد نظري عن مفهوم الخبر والإنشاء؛ ليتسنى لنا الكشف عن هذه الأساليب ودلالاتها في متن بردة البوصيري .

توطئة : في مفهوم الخبر والإنشاء :

الاختلاف بين الخبر والانشاء: تمتاز العربية بتنوع أساليبها التركيبية: إذ تتباين بين الخبر والإنشاء اما الخبر فهو: ((النبأ، ويجمع على أخبار))[١]، وقيل: ((الخبر: العلم بالشيء، تقول: لي بفلان خبرة وخبر والله تعالى الخبير، أي العالم بكل شيء. وقال الله تعالى: {وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ}[٢]))[٣].

والخبر في الاصطلاح هو: ((لفظ مجرد عن العوامل اللفظية، مسند إلى ما تقدّمه لفظاً نحو: زَيْدٌ قائمٌ"، وقيل: الخبر ما يصح السكوت عليه، والخبر هو الكلام المحتمل للصّدق والكذب))[٤].

فالخبر إذن من خلال التعريف. إمَّا أن يكون مطابقًا للواقع فيكون صادقًا أو لا فيكون كاذبًا من باب العلم بالشيء الذي استقر في النفس، فهو يهدف الى نقل معلومات وحقائق وقعت فعلاً من دون تدخل المشاعر الوجدانية أو الرأي الشخصي.

أمَّا الإنشاء فهو الابتداء جاء في لسان العرب: ((وأنشأ يحكي حديثًا: جعل. وأنشأ يفعل كذا ويقول كذا: ابتدأ وأقبل. وفلان ينشئ الأحاديث أي يضعها. قال الليث: أنشأ فلان حديثا أي ابتدأ حديثا ورفعه. وقيل هو من الإنشاء: الابتداء))[٥].

أمَّا الإنشاء اصطلاحًا: ((قد يُقال: على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تُطابقه أو لا تُطابقه، وقد يُقال: على فعل المتكلم أعني القاء الكلام الانشائي، والإنشاء أيضًا: ايجاد الشيء الذي يكون مسبوقًا بمادة ومدة))[٦].

وبهذا فإنَّ ((الإنشاء بالمعنى الاصطلاحي مقارب له بالمعنى اللغوي، لأنه في الاصطلاح إنشاء الناظم للكلام أو خلقه في نفس مخاطبه من غير أن يكون للكلام واقع خارجي يطابقه فيوصف بالصّدق، أو لا، فيوصف بالكذب، وهو في اللغة الابتداء، والابتداع، والخلق))[٧].

وينقسم الإنشاء على قسمين:

الإنشاء الطلبي: وهو ما يستدعي. مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ليحصل لأن الحاصل لا يُطلب كالنداء، الاستفهام، والامر، والنهي ..والإنشاء غير الطلبي هو ما لا يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب، وأنواعه هي: القسم، والمدح أو الذم، والتعجب، وصيغ العقود، والنوع الأول اهتم به علماء البلاغة أكثر من النوع الثاني لقلة المباحث المتعلق به، في حين اعتَّد النحاة بمباحث هذا الباب وأولوها عناية فائقة[٨].

قد وردت الكثير من هذه الاساليب في قصيدة البردة والتي أشار إليها العلماء واختلفوا في توجيه بعض منها ويمكننا رصدها في أبيات من البردة وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول :الاختلاف بين الخبر والإنشاء

الاختلاف بين الخبر والدعاء

اختلف الشرَّاح في توجيه لفظ (طوبى) أيعدُّ من الخبر أو أنه خرج إلى معنى الدعاء وذلك في قول الشاعر:

لا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظُمَهُ طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ منهُ وَمُلْتَثِمِ[٩]

قال ابن علّان: ((طوبى مبتدأ مرفوع، وجاز مع نكارته لتضمنه معنى الدعاء نحو سلام عليك، أو صفة مبتدأ محذوف ؛أي حالهُ طوبى والخبر لمنتشق))[١٠]، وإلى هذا ذهب الحنفي فقال: ((طوبى هاهنا إما صفة لـ(تربا) اي: تربا مقولا في حقه طوبى، أو مبتدأ خبره لمنتشق))[١١].

أمَّا الأنصاري فقد اتفق معه في أنه تضمن معنى الخبر والدعاء ولكن اختلف في توجيه إعراب لفظ "طوبى" فقال: ((طوبى مرفوع بالابتداء خبره ما بعده، أو منصوب بكونه مصدراً بدلاً

من اللفظ بفعله وهو طاب، فهو على الثاني دعاء لمن استنشق والتثم من تلك التربة، واللام بعدّها حينئذ للبيان، نحو سُقيا لك))[١٢].

وفصل الباجوري من خلال توجيه معنى" طوبى "متى يمكن عدّها خبرًا أو أنها خرجت لمعنى الدعاء فقال: ((طوبى إما مصدر بمعنى التطيب أو اسم لشجرة في الجنة وعلى الأول اذا كان مصدرًا فهو بدل من اللفظ بفعله، وهو طاب، الأصل طاب المنتشق والملتثم فحذف الفعل وأتى بالمصدر بدلًا من التلفظ وزيدت اللام لتبين الفاعل، وعلى الثاني فهو مبتدأ خبره ما بعده، وعلى كل فيحتمل أنه إخبار، وأنه دعاء))[١٣]، وتابعه الحمزاوي بقوله: ((طوبى إن جعلت علمًا أما لكونها اسمًا من أسماء الجنة أو أنها اسم موضوع لمعنى التعجب والتمني يجوز أن يكون مبتدأ والمنتشق خبر أو خبرًا لمبتدأ محذوف))[١٤].

وذهب الأزهري إلى أنَّ اللفظ هنا تضمن معنى الدعاء فقال: ((طوبى مبتدأ وفيه معنى الدعاء، والمنتشق خبر طوبى))[١٥]، وتابعه محمد سليم في هذا إذ قال: ((جملة طوبى دعائية))[١٦]، واكتفى بعض الشرَّاح ببيان موقعها الإعرابي من دون الإشارة إلى أنها تُعد من الإخبار أو الدعاء قال الهيتمي: ((طوبى مبتدأ))[١٧]، وإلى مثله ذهب عدد من الشرَّاح[١٨]، والدعاء اسلوب انشائي قال سيبويه: ((واعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر والنهى، وإنما قيل: "دعاء" لأنه استعظم أن يقال: أمر أو نهى. وذلك قولك: اللهم زيدًا فاغفر ذنبه، وزيدًا فأصلح شأنه، وعمرًا ليجزه الله خيرًا. وتقول: زيدًا قطع الله يده، وزيدًا أمر الله عليه العيش، لأن "معناه معنى" زيدًا ليقطع الله يده))[١٩]، والدعاء واحد من صور الإنشاء الطلبي التي أجملها النحاة والبلاغيون في تسعة اقسام هي: أمر، ونهي، واستفهام، ودعاء، وعرض، وتحضيض، وتمنٍ، وترجٍ، ونداء، وأمَّا الامر فهو طلب على جهة الاستعلاء قال السكاكي (٦٢٦هـ): ((ولا شبهة في أن طلب المتصور على سبيل الاستعلاء يورث إيجاد الإتيان به على المطلوب منه ثم إذا كان الاستعلاء ممن هو أعلى رتبة من المأمور استتبع إيجابه وجوب الفعل بحسب جهات مختلفة وإلا لم يستتبعه فإذا صادفت هذه أصل الاستعمال بالشرط المذكور أفادت الوجوب لم تفد غير الطلب ثم أنها حينئذ تولد بحسب قرائن الأحوال ما ناسب المقام إن استعملت على سبيل التضرع كقولنا: اللهم اغفر وارحم ولدت الدعاء، وإن استعملت على سبيل التلطف كقول كل أحد لمن يساويه في المرتبة افعل بدون الاستعلاء ولدت السؤال والالتماس))[٢٠].

وللأمر صيغ منها فعل الأمر نحو أكتب، أو اقرأ أو قم وغيرها أو يكون مضارعًا مقرونًا بلام الطلب أو لام الأمر نحو ليقض، أو ليأكل، أو اسم فعل الامر نحو عليكم، نزال، أو المصدر النائب عن فعل الأمر نحو ضرب الرِّقاب، والاصل في الأمر ان يكون على سبيل الإيجاب وقد يأتي على سبيل المجاز، يفهم من المقام ومن هذا الالتماس والدعاء.

أمّا الدعاء فهو طلب الفعل أو الكف عنه من الأدنى الى الأعلى وله ثلاث صيغ الأمر نحو "ربنا اغفر لنا"، أو صيغة النهي نحو "ربنا لا تؤاخذنا"، أو صيغة الخبر نحو "رحم الله امرأ عرف قدر نفسه" قاصد الدعاء، وفي قول البوصيري المتقدم اخراج للأمر بصيغة الخبر لغرض الدعاء وهو: ((ابلغ من صريح الأمر، لأنه يُفيد تأكيد الأمر والمبالغة في الحث عليه، حتى كأنه سُورِعَ فيه إلى الامتثال والانتهاء، فهو يُخبر عنه، يقول في قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾[٢١]، فإنّ قلت فما معنى الإخبار عنهن بالتربص؟، قلت هو خبر في معنى الأمر، وأصل الكلام (وليَتربص المُطلقات)، وإخراج الامر في صورة الخبر تأكيد للأمَر، وإشعار بأنه مما يجب أن يُتلقى بالمسارعة إلى امتثالِه .فكأنهنّ امتثلن الأمر بالتربص فهو يُخبِر عنه موجوداً ونحو قولهم في الدعاء: (رحمك الله)، أُخرج في صورة الخبر ثقة بالاستجابة كأنما وجدت الرحمة فهو يخبُر عنها...))[٢٢]، فهنا طوبى خرجت إلى معنى الدعاء لأنه يتمنى ويطلب أن يقبل أو يشم تربة الرسول(ص) فيكون ممن حظي بتلك المكانة العظيمة، فهو صيغة خبر خرجت لمعنى الدعاء وهو المعنى الأقرب لدلالة البيت والقصيدة.

وكذلك اختلف الشرّاح في توجيه جملة "عدتك حالي" في قول البوصيري:

عَدَتْكَ حالِيَ لا سِرّي بِمُسْتَتِرٍ عَنِ الوُشاةِوَلا دائي بِمُنْحَسِمِ[٢٣]

قال الأنصاري : ((جملة "عدتك حالي" تحتمل أن تكون إنشائية دُعائية، بحلول حاله للعاذل كما قررته، أو بعدم حُلولها له وأن تكون خبرية، أي جاوزتك حالي فلم تصب بمصيبتي، ولو أُصبت بها لما عذلتني و لعذرتني))[٢٤]، ومن الشرّاح من عدّها إنشائية دعائية ولكن اختلف في الدعاء أهو له أو عليه؟ بحسب التعدية بحرف الجر قال الحنفي: ((عدا إن تعدى بـ"إلى" يكون بمعنى سوى، وأن تعدى ب "على" كان بمعنى (ظلم) وإن تعدى ب "عن" للبعد والمجاوزة، وهنا إما متعد ب "إلى" أي عدت إليك فيكون، من قبيل الحذف والإيصال كما في قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾[٢٥]، فعلى هذا جملة عُدّت إمّا دعاء على اللائم، أو دعاء له، وإما متعد بـ(عن) أي عدت عنك، والجملة ايضا إما دعاء عليه بالحرمان من الوصول إلى مرتبة العشاق إلى رسول الله (ص)، فيكون المعنى تجاوز عنك حالي، ولم يبق فيك، وإما دعاء له بأني أدعو الله ليتجاوز عنك حالي أي: من سقم القلب ... وعلى كل تقدير جملة (عدت) إخبارية مستعملة في معنى الإنشاء مجازاً أو استعارة بأن يشبه النسبة الإنشائية الكائنة في ليعد بالنسبة الإخبارية، وريد النسبة الانشائية الكائنة وبتبعية هذه الاستعارة استعملت الصيغة الموضوعة للنسبة الإخبارية أعني: "عدت حالي" في النسبة الانشائية أعني: "ليعد حالي"))[٢٦]، وتابعه في هذا الرأي القاوري[٢٧].

ومعنى الحذف والإيصال بالحذف، أي حذف الجار وإيصال إلى المفعول بنفسه بلا واسطة قال عباس حسن: ((حذف حرف الجر وحده، مع إبقاء عمله، أما حذفه ونصب ما بعده على ما يسمى الحذف والإيصال))[٢٨]، وقد وردت أمثلة قليلة مسموعة عن العرب، قال عباس حسن: ((حذف فيها حرف الجر ونصب مجروره بعد حذفه منها: (تمرون الديار) بدلاً من: تمرون بالديار فهنا الديار منصوبة على نزع الخافض أي عند نزعه من مكانه، والمراد عند حذفه وفي هذه الحالة تسمى أفعالها: متعدية بما يسمى: (الحذف والإيصال) أو بنزع الخافض))[٢٩].

ومن الشرَّاح من عدّها انشائية ولكن اختلف في توجيهها بحسب تقديرها هل خرجت لمعنى الدعاء أو الاستفهام أو أنها خبرية قال الباجوري: ((عدتك حالي اذا كان تقديرها "لا أراك الله حالي" فالجملة دعائية، ويحتمل أنها استفهامية بتقدير همزة الاستفهام، وعليه، فالمعنى "أجاوزتك حالي فلم تعذرني؟" ويحتمل أنها خبرية، وعليه فالمراد الإخبار بأنه جاوزته حاله ولم يصب بمصيبته حتى يعلم قدر ما هو فيه ولا يلومه، ولو أصيب لعلم قدر ما هو فيه، هذا إن فسر "عدتك" بمعنى "جاوزتك"، فإن فسر بمعنى تعدت إليك، أي وصلت إليك، كما قال بعض الشارحين، كان القصد عليه لا له، أو الاستفهام عن ذلك بتقدير همزة الاستفهام، والمعنى عليه: أو صلت إليك حالي حتى تلومني))[٣٠].

أمّا ابن علّان فعدّها استفهامية بتقدير همزة الاستفهام التي حذفت للعلم بها فهي من الإنشاء فتكون الجملة توكيد لقول الشاعر: (ولو انصفت لم تلم)، ويحتمل أن تكون خبرية حسب معناها فقال: ((عدتك يحتمل وجود همزة استفهام إنكاري مقدرة أي أعَدتك، وحذفت للعلم بها، وعلى هذا فتكون الجملة تأكيد قولِه: ولو انصفت لم تَلِم، وتحتمل أن تكون الجملة خبرية أي جأو زتك حالي))[٣١].

وذهب الحنزاوي إلى أنها استفهاميه وحذفت الهمزة للعلم بها فقال: ((عدتك حالي اي جاوزتك ، ويحتمل عدتك حالي الاستفهام على سبيل الإنكار، أي أعدتك حالي، وحذفت الهمزة للعلم به وعلى هذا يكون تأكيد لقوله: (ولو انصفت لم تلم وكأن العاذل قال حين استفهمه: نعم جاوزتني، فقال الصب خذ علمها لا سري بمستتر))[٣٢].

ويذهب التلمساني في بيان معنى (عادتك حالي) فقال: ((يحتمل أن يكون إنشاء وأن يكون إخبارًا فإن كان إنشاء فهو يدعو المخاطب بخير يستميُله و يستكشفه عن ملامة، ويشكو له سوء حاله استعطافًا، كقول المُتكّفف يدعو لمن يرجو نواله: (كفاك الله حالي)؛ وإن كان قوله: (عدتك حالي) خبرًا، فمعناه أنه يقول: يا ايها اللائم إنّ حالي قد عذرتك وأخطأتك فإنك جاهل بما ابتليت أنا به، فذلك الذي يسّر عليك أمر مُلامتي، إذ لو ابُتليت انت بما ابتليتُ أنا به حتى تعرف قدره لما لُمتني))[٣٣].

وبعد النظر في آراء الشرَّاح وتوجيهاتهم لهذا البيت يمكننا القول: إنّ قوله (عَدّتك حالي) ينطوي على خمسة توجيهات يمكن اجمالها على النحو الآتي:

١- الإخبار إذ يكون المعنى (جاوزتك حالي) أي أنك أيها اللائم جاوزك ما اصابني وَبُعَد عنك فلم تدرِ بما اصابني، لذلك لمتني.

٢- الإنشاء إذ ذهب عدد من الشرَّاح إلى أن الجملة استفهامية فقيل: جملة (عَدّتك حالي) سبقت بهمزة الاستفهام محذوفة الغرض منه الإنكار والتقدير (أعَدتك حالي؟).

٣- إخبار خرج لمعنى الإنشاء: إذ ذهب الشرَّاح إلى أنها بمعنى الدعاء، ويتباين تأويل هذا الدعاء بحسب تقدير حرف الجر الذي تعدى به الفعل (عدا)، وقد كان الدعاء فيها على تقديرين: الأول دعاء للعاذل والثاني دعاء عليه، إذ قد يكون الفعل متعد ب (عن) فيكون المعنى حينئذ (تجاوز عنك حالي) حيث يكون الفعل (عدا) متضمناً لمعنى الفعل (جاوز) الذي يتعدى بحرف الجر عن، وبهذا فهو دعاء للعاذل بألّا يناله ما نال الشاعر من اذى.

أمّا إن عُدّي الفعل بـ(على) فيكون بمعنى (ظلم) فإنّ (عدا على) هو بمعنى(ظلم)، قال ابن منظور (٧١١هـ): ((وقولهم: عدا عليه فضربه بسيفه لا يراد به عَدْو على الرجلين ولكن مِنَ الظلم، وعدا عدواً: ظلم وجار))[٣٤]، وبهذا يكون المعنى(عدت عليك حالي)، وقد يعدى الفعل بـ(إلى) فيكون المعنى حين ذاك(عدتك إليك حالي) أو (تعدت إليك حالي)، وعلى هذا أن كل المعاني التي ذكرها الشرَّاح ممكنة وتتفق ومعنى القصيدة ومقامها وما بينها من فرق دلالي يتأتى من اختلاف أسلوب الجملة لكن أقرب هذه الأساليب لمعنى البيت والقصيدة هو الاخبار الخارج لمعنى الدعاء، حين يتعدى الفعل (عدا) بـ(عن) حيث يكون المعنى دعاءً للعاذل بأن تتجاوزه مصيبة الشاعر فلا يصاب بها، والناظر في موقعية الجملة (عدتك حالي) في البيت يجدها بمثابة الجملة الاعتراضية جعلها الشاعر صدراً لبيته ليستعطفه ويسترحمه ولو كان يقصد الاخبار بمعنى (جاوزك حالي) أي غاب عنك حالي فهذا المعنى يضعف عند تتمة البيت إذ يقول: (لا يرى بمستتر عن الوشاة)، فإن كان سرّه غير مستتر كيف يغيب عن عاذلِه؟

واختلف الشرَّاح في توجيه "ما" في قول البوصيري:

فما تَطاوُلُ آمالِ المَديحِ إلى ... ما فيهِ مِنْ كَرَمِ الأَخْلَاقِ والشِّيَمِ[٣٥]

ذهب أغلب الشرَّاح إلى أنّ "ما" استفهامية ولكن اختلفوا في المعنى الذي خرجت إليه، فمنهم من عدّه من الاستفهام الإنكاري قال الأنصاري: ((ما للاستفهام الإنكاري وهي مبتدأ))[٣٦]، وتابعه بعض الشرَّاح[٣٧]. ومنهم من عدّه استفهامًا أفاد التعجب قال الحنفي: ((ما للاستفهام الإنكاري أو التعجبي))[٣٨]، في حين ذهب بعض الشرَّاح إلى أنه استفهام أفاد الاستبعاد قال الازهري: ((ما استفهام استبعادي في موضع رفع بالابتداء، وتطاول خبره))[٣٩].

واكتفى بعضهم بالقول أنها أفادت الاستفهام من دون تفصيل، قال محمد الحلو: ((فما الفاء استئنافية، ما اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم))[٤٠]، وتابعه بعض الشرَّاح[٤١].

ولكن عدّها بعض الشرَّاح نافية وإلى هذا ذهب ابن نصير:("ما نافية"[٤٢]، وأجاز بعض الشرَّاح الوجهين، قال الهيتمي: ((يحتمل أن تكون استفهامية، قصد بها النفي والإنكار مبتدأ، وتطاول خبر، ويحتمل أن تكون نافية))[٤٣]، وتابعه بعض الشرَّاح في ذلك[٤٤].

وبعد النظر في آراء الشرَّاح وتوجيههم لهذا البيت يمكننا القول: إنّه ينطوي على أكثر من توجيه لـ"ما" مما يلقي بظلاله على الإعراب تبعًا لذلك التوجيه وعلى النحو الآتي:

١- أن تكون "ما" استفهامية فبعضهم عدّها خبر مقدم والاخر قال: إنها مبتدأ، والذي ذهب إلى أنها نافية جعل ما بعدها فعل واختلف فيه أهو فعلٌ ماضٍ أو مضارع بحسب بنائه، ويختلف المعنى للبيت حسب التوجيه الإعرابي له، قال محمد عيد: ((في الشطر الأول من هذا البيت ثلاثة أو جه للإعراب: ما نافية وتطاول فعل ماضٍ، آمالي فاعل المديح منصوب بنزع الخافض، ويكون المعنى على هذا: فلم تطاول آمالي بالمديح الصادر مني لعلمي باليأس على ذلك والعجز عما هنالك.

٢- ما للاستفهام الإنكاري وهي مبتدأ، تطاول مصدر مرفوع خبر ما، آمال مضاف إليه، المديح منصوب بنزع الخافض، ويكون المعنى على هذا: فلِمَ تطاول آمالي بالمديح إلى تمام ما فيه (ص) من كرم الأخلاق والشيم مع أنها لا تتناهى.

٣-روى القسطلاني آمالي بلا ياء، وجعل المديح مجروراً لأنه مضاف إليه لكن على تقدير مضاف، أي آمال صاحب المديح))[٤٥]، والمعنى العام للبيت إذا كانت صفاته (ص) لا يُدرك لها، فكيف تصل آمال المادحين إلى تمام ما فيه (ص) من استقصاء مكارم الأخلاق والطِّباع التي جُبل عليها[٤٦].

وعلى هذا يكون في "ما" احتمالين يختلف المعنى فيهما تبعا لذلك التوجيه:

يحتمل أن تكون نافية "ما"، وأن تكون استفهامية، فإذا كانت نافيه فقوله: (تطاول فعل مضارع حذفت إحدى تاءيه، كقوله تعالى: ((تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ))[٤٧]، والمجرور بـ(في) عائد على النبي(ص)))[٤٨]، ومعنى البيت على هذا التوجيه أنه يريد أنّ اخلاق النبي عليه افضل الصلاة والسلام بلغت حدًّا من الرقي بحيث لاتصل إليه المدائح ولا تقرب منه، أمّا إذا عُدّت ما استفهاميه فمعنى البيت فما عسى أن تتطاول أعناق المديح إلى ما فيه لأنه ليس مما يدرك بتطاول الاعناق، وعليه يكون "تطاول " اسما خوا عن لفظة "ما"[٤٩].

وأشار علماء النحو والبلاغة إلى أنَّ الاستفهام يكون لطلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل، ولكن قد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناه الحقيقي، فيستفهم بها عن أشياء مع العلم بها لأغراض اخرى تفهم من سياق الكلام ودلالته(٥٠)، لذا يرى البحث أنَّ الاستفهام الخارج لمعنى التعجب أو الإنكار أقرب لدلالة البيت من معنى النفي.

ومثله ما جاء في قول البوصيري:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ لقد نَسَبْتُ به نَسْلًا لِذِى عُقُمِ(٥١)

تباين نظر الشرَّاح للفعل "استغفر" أهو فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره "أنا"؟ فيكون المعنى حينئذ ((أستغفر الله من قولي هذا))(٥٢)، وهذا يعني أنَّ الجملة على هذا النحو جملة خبرية، أي يخبر الشاعر عن طلبه للمغفرة، أم خرجت الجملة الخبرية إلى معنى الإنشاء؟ فالشاعر في هذا السياق يطلب المغفرة من الله جلَّ وعلا، فيكون الفعل المضارع "استغفر" مع الجملة التي انتظم فيها دالًا على الدعاء، قال ابن علّان: ((جملة استغفر الله خبرية لفظًا، إنشائية معنى، من قول مفعول ثاني ويجوز حذف الجار نحو استغفر الله ذنبًا))(٥٣)، وقد تابعه عدد من الشرَّاح في هذا التوجيه(٥٤).

وقد علل ابن مقلاش انتخاب الفعل المضارع للدعاء بقوله: ((استغفر الله صيغته خبر بمضارع، وهو يفيد بصيغة الوعد بوقوع الاستغفار منه، وإذا كان كذلك، فالقائل (استغفر الله) لم يكن وقع الاستغفار منه، ولو قال: (اسْتَغْفَرْتُ) لكان إخبارًا عن ما مضى، فلا يكون في الماضي ولا في المستقبل مع الاقتصار على النطق بالفِعْلِه استغفار؟ الجواب إن الشّرع جعل على شعاؤه أعلامًا، يكون ذكرها علامة على حصول عمل، أو قول، وان كانت صِيَغُتُه صِيغَةَ الخبر، وكان بعض أشياخنا يقول استغفر الله جملة إنشائية معناها أقلعت عن المعاصي، ...ألا ترى أنَّ المُطلق إذا قال لامرأته: نُطُلُقِك، فإنَّه لا يلزمه طلاق فإذا قال طَلَّقْتُكِ، لَزِمَهُ التطليق، ولو كان العمل على مُقتضى الكلمة لكان كاذبًا، لأنَّ الصيغة تدل على الطلاق قد وقع، ووقوعُه إنما هو بنفس اللفظ، لأنه ايضًا إنشاء فافهمُه، فإنَّه دقيق التحقيق))(٥٥).

أمَّا المعنى الذي أشار له البيت ((استغفر الله تعالى من قولي آمرًا وناهيًا بلا عمل، لأنَّ الظاهر أنَّ الآمر بالخير والناهي عن الشر مؤتمر به ومنته عنه، فلمّا لم يكن مؤتمرًا به ومنتهيًا عنه في نفس الأمر كان ذلك كنسبة الفضل إلى غير أهله وكنسبة الولد إلى رجل ذي عقم))(٥٦).

المبحث الثاني :الاختلاف بين ضروب الانشاء

الإنشاء: ((وهو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، وذلك ليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه، فالإنشاء يقصد به إنشاء المعاني وصوغها ابتداءً ليطلب به مطلوب معين وعلى هذا فالإنشاء عند التحقق كالخبر في احتمال الصدق والكذب من

حيث إنّ لـه نسبة خارجيه ونسبة كلامية، واحتمال الصدق والكذب فرع وجود هذه النسبة الخارجية، والفرق أنّ القصد في الإنشاء ليس هو الإخبار عن هذه النسب الخارجية فينظر في المطابقة وعدمها، وإنما القصد إلى إنشائها وجودها، أما الخبر فلابد من قصد المطابقة أو قصد عدمها، والإنشاء ليس فيه قصد المطابقةولا لعدمها))[٥٧]، وينقسم الإنشاء كما تقدم أو ل هذا الفصل إلى إنشاء طلبي وله صيغ خاصة به وإنشاء غير طلبي وله صيغه أيضاً، وقد تخرج ضروب الإنشاء في بعض الأحيان عن معناها الأصلي الموضوع لها، إلى معانٍ أخرى تُفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال.

ونجد في قصيدة البوصيري العديد من الأمثلة التي أشار إليها الشرَّاح وعدّوها من الإنشاء ولكن خرجت عن المعنى الموضوع لها سواء كان في الإنشاء الطلبي أم غير طلبي، ومنها ما وافق الموضوع الذي وضعت له، وستناول الفرق الدلالي بين هذه الضروب من خلال توجيه الشرَّاح لها وبيان ذلك الفرق.

١ – التعجب/الأمر

قال ابن الحاجب (٦٤٦هـ): ((فعل التعجب: ما وضع لإنشاء التعجب، وله صيغتان ما أفعله، وأفعل به وهما غير متصرفين، مثل: (ما أحسن زيدا) و (أحسن بزيد)،ولا يبنيان إلا مما يبنى منه أفعل التفضيل، ويتوصل في الممتنع بمثل (ما أشد استخراجه) و (أشدد باستخراجه). ولا يتصرف فيهما بتقديمولا تأخيرولا فصل، وأجاز المازني الفصل بالظرف. و (ما) ابتداء نكرة عند سيبويه وما بعدها الخبر، وموصولة عند الأخفش والخبر محذوف، و (به) فاعل، و (أفعل) أصله خبر عند سيبويه،ولا ضمير في (أفعل)، وأمر عند الأخفش، والباء للتعدية، أوزائدة ففيه ضمير))[٥٨].

وقد وردت صيغة التعجب في قصيدة البوصيري في قوله:

أَكْرِمْ بِخَلقِ نَبِيّزانَهُ خُلُقٌ بالحُسنِ مُشتَمِلٍ بالبشرِ مُتَّسِمِ[٥٩]

قد اختلف الشرَّاح في توجيهها أهي للتعجب أم للأمر قال ابن مقلاش: ((اكرم هذه الكلمة من الصيغتين اللتين وضعتها العرب للتعجب، وجاء الناظم بهذه الصيغة للتفاخر بصفات النبي، وبذاته المشتملة على تلك الصفات، إن كانت الصيغة صِيغة التَّعجب، وظاهر اللفظ أنَّهُ تعجَّب من خلقته (ص)، وإنما قصد الإعلام بأن هذه الذات وما اشتملت عليه لم يُعهَد مثلها في البشر، كما جاء من قوله نساء زُليخة في قوله: (مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ)[٦٠]، فالتعجب إذن من جمال خلقتِهِ وبهاء حُسنِهِ ويدل عليه قوله (بالحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالبَرِّ مُتَسِمِ)[٦١]، وردف قائلا: ((وقد وهم بعض الأصحاب لإجراء صيغة (أَفعِل) من كلام النَّاظم على مُقتَضى صِيغ التَّعجب عِندَ النُّحاة، وقال: (إنَّ الكرم ليس من أو صاف الخِلقة) . ولم يعلم أنَّ الكرم يستعمل في بذل

الموجود، ويستعمل في شرف الذّات وكمال أصلها، كما يُقال: (أَرْضٌ كَرِيمَةٌ، أي طيبةُ التربة سليمة من عُيوب القاع، وإذا كان ذلك كذلك كان في معنى (أَحْسِنْ...فلما اجمل ذلك بغاية لا تدرك فقال: أكرم بما فاق هذا النبي الأمي من الخلق، لأن الانبياء فاقوا جميع الخلق من البشر عداه (ص)، وهو قد فاقهم ومن فاق الفائق كان فائقًا له ولمن فاق فخرج من هذا انه فاق الجميع ..وكأن التعجب من عدم المشاركة، إذ جوهر الحُسن فيه غير منقسم كما قدّم))[٦٢].

أمّا الباجوري (١٢٧٧هـ) فعدّه لفظ أمر بمعنى الخبر فقال: ((أكرم فعل تعجب لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر، وفاعله ظاهر وهو الخلق))[٦٣]، وإلى هذا ذهب بعض الشرّاح[٦٤]، أمّا الهيتمي فعدّه صيغة تعجب فقال: ((أكرم صيغة تعجب))[٦٥].

وبيّن التلمساني (ت ٨١١هـ) السبب الذي دعا بعض الشرّاح الى عده بمعنى التعجب فقال: ((اكرم صيغته تعجب لكنه ذكر خِلقَتُه عليه السلام فاقتضت حقيقة اللفظ أنه تعجب من خلقته عليه السلام، وهذه الحقيقة غير مُرادة، فإنّ الكرم ليس من أو صاف الخِلقة، فمراده التعجب من جمال خِلقتِه (ص)، ودليلُه قوله: (مُشتمل)، ولو قال: (أحسنْ بخلق نبيّ) لازاح عنه السؤال، والهاء عائدة إمّا على النبي (ص) وإمّا على خلقه...فإذا جعلنا الهاء في "انهُ" عائدة على خُلق تضمّن البيت الاستخدام، إذ صار هنا معنيان احدهما خلقُه عليه السلام والآخر ذاته وقد أعاد الضمير على هذا مرة، وعلى ذاك أخرى، والاستخدام إنما يتمكّن في اللفظ المشترك...، وقدم الناظم النعت بالجملة وهو (انه خُلق)، على النعت بالمفرد، وهو قوله: (مُشتمل)، والأمر فيه قريب، هذا إذا جعلنا الضمير المنصوب عائداً على (نبيّ)، وإنْ جعلناهُ عائداً على (خُلُقٌ) فقد سلم من ذلك))[٦٦].

وقد أشار د. فاضل السامرائي إلى هذا الأمر: ((أفعل به) (افعل) بفتح الهمزة، وكسر العين، وسكون الآخر نحو (أكرم بمحمد) قال تعالى: ((أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ))[٦٧]، وقد حلل النحاة هذه العبارة كما فعلوا في (ما أفعله) فذهب أكثرهم إلى أن (أفعل) هذا فعل ماضٍ على صورة الأمر، والباء زائدة في الفاعل، فمعنى قولهم: (أكرم بمحمد): أكرم محمد، أي: صار ذا كرم، وكـ(أغد البعير) أي: صار ذا غدة وأورقت الشجرة بمعنى صارت ذات ورق، ثم غيرت صيغة الماضي إلى صورة الأمر، فصارت (أكرم محمد) فقبح إسناد صيغة الأمر إلى الاسم الظاهر، فزيدت الباء في الفاعل، للدلالة على التعجب لأن الباء كثيرًا ما ترد مع المتعجب منه، نحو ((كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا))[٦٨]، و (ناهيك بخالد رجلًا) وحسبك به شاعرًا.

وذهب الفراء والزمخشري وابن خروف إلى أن أفعل ههنا فعل أمر حقيقة، وأنه أمر لكل واحد، بأن يصفه بالصفة المذكورة، فقولك: (أكرم بمحمد) أمر لكل واحد، بأن يصف محمداً بالكرم، والباء مزيدة في المفهوم، أو هي للتعدية داخلة على المفعول به. ..وقيل في تفسير هذه

الصفة أيضاً " أن قولك: (أكرم بزيد) يفيد أن زيداً بلغ في الكرم إلى حيث كأنه في ذاته، صار كرما، حتى لو أردت جعل غيره كريما، فهو الذي يلصقك بمقصود:، ويحصل لك غرضك كما أن من قال: (اكتب بالقلم) فمعناه أنّ القلم هو الذي يلصقك بمقصودك ويحصل لك غرض...، والباء في المتعجب منه قد تكون زائدة جيء بها للدلالة على التعجب، فمعنى (أكرم بمحمد) (أكرم محمدا) أي صفة بالكرم، ولزمت الباء للدلالة على معنى التعجب، لأن الباء كثرا ما يؤتى بها للدلالة على التعجب، وقد تكون للإلصاق فقولك (أحسن بمحمد) معناه ألصق الحسن بمحمد، مرادا منه التعجب))[٦٩].

وبعد هذا يتبين من خلال آراء النحاة أنه لو كان ما بعد الباء مفعولا في المعنى فالباء أصلية للتعدية والفعل أمر لفظا ومعنى والأسلوب ليس أسلوب تعجب، وإن كان ما بعد الباء فاعلا في المعنى فالباء زائدة والفعل ماض على صورة الأمر والأسلوب أسلوب تعجب، وعلى الرغم من اشتراك بناء (افعل) في صيغة التعجب في (افعل به) وفي صيغة الامر، الا أنّ الفارق بينهما واضح ففي التعجب يكون المعنى أن المتكلم يريد أن يعرب عن انفعال ألمّ به، قال الرضي: ((واعلم أنّ التعجب انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه، ولهذا قيل: إذا ظهر السبب بَطُل العَجَب))[٧٠].

أما الأمر فهو طلب أيقاع للفعل على جهة الاستعلاء. كما ذكر سابقًا لذا يميل البحث إلى معنى التعجب أكثر من المعاني الأخرى لانسجامه مع غرض القصيدة ودلالة المقطع.

٢- الاستفهام /التعجب

الاستفهام ((استخبار وهو طلب من المخاطب أن يخبرك))[٧١]، وبهذا يكون الاستفهام أسلوبًا من الأساليب الطلبية، يطلب فيه المتكلم جوابًا على سؤاله، و للاستفهام دليل ينوي عليه وهو ادوات الاستفهام ، التي لها دلالات خاصة وحين تكون الجملة المصدرة بأداة استفهام لا تطلب جوابًا من المخاطب قيل في الاستفهام ذي المحتوى المجازي يخرج إلى معانٍ أخرى، ومن المعاني التي يخرج إليها الاستفهام هو التعجب، إذ لا يقصد المتكلم إلى الاستعلام عن شيء ما من المخاطب بقدر ما يريد التعبير عن انفعال نفسي بسبب من الدهشة والعجب من أمر ما.

ومن أمثلة الأبيات التي تباين الشرّاح في النظر في دلالتها بين الاستفهام والتعجب قول البوصيري:

أيحْسَبُ الصَّبُّ أن الحُبَّ مُنكتِم ما بَيْنَ مُنسَجِمٍ منهُ ومضطَرِمِ[٧٢]

قال الاقفهسي(ت ٩٧٣ هـ): ((الهمزة للاستفهام الإنكاري))[٧٣]، وتابعه بعض الشرّاح[٧٤]، وإلى هذا ذهب الحنفي غير أنه بيّن ان الاستفهام خرج لنفي فقال: ((الهمزة للاستفهام الانكاري وهو بمعنى النفي هنا))[٧٥]، بعض الشرّاح في كونه استفهام إنكاري ولكنه خرج لمعنى

آخر فقد يكون استنكار توبيخي قال الأهدي (٩٠٥هـ): ((الهمزة للاستفهام التوبيخي))[٧٦]، فيصبح المعنى على هذا أي: ((أيظن العاشق انكتام المحبة عن الناس وهو ما بين دمع هاطل وقلب ملتهب))[٧٧]،

وتابعه بعض الشرّاح[٧٨]، في حين عدّه بعضهم انه استفهام تعجبي قال الأنصاري : ((الاستفهام للتعجب الإنكاري، بمعنى أي ما ينبغي للمحب أن يظن انكتام حُبه عن الناس في حال ظُهورِه بانسجامِ دمعه واضطرام قلبِه))[٧٩]، وبعض الشرّاح اكتفي بالإشارة إلى أنه استفهام وحسب قال محمد الحلو: ((الهمزة حرف استفهام))[٨٠]، وإلى هذا ذهب الزواوي فقال: ((الهمزة للاستفهام))[٨١]، ومعنى البيت ((لا يظنّ العاشق أنه سينجح في ستر حبه وكتمانه عن الناس وهو يتقلب بين دمع منهمر وقلب يحترق))[٨٢] ، يبدو من آراء الشرّاح المذكورة سلفًا أنهم اجمعوا على أنّ (الهمزة) خرجت لمعانٍ تتفاوت بين الحقيقة والمجاز الذي خرج للتعجب الإنكاري، أو توبيخي، والوجه أن الموالي لهمزة الاستفهام هو المشكوك، المسؤول عنه لا المُتيقن منه[٨٣].

ومثله ما جاء في قول البوصيري:

فيكف تُنْكِر حُبًّا بعَد ما شَهِدَتْ ... بِه عليك عدولُ الدَّمعِ والسَّقَمِ[٨٤]

إذ قال الحنفي(ت ١٢٩٩هـ): ((كيف حال لا مفعول فيه، والاستفهام إما للتعجب كما في قوله تعالى: ((كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ))[٨٥]، أو للتوبيخ أو للاستبعاد أي: لا ينبغي أن تنكر بعد هذا))[٨٦]، وتابعه بعض الشرّاح[٨٧].

وذهب الأهدي (ت ٩٠٥هـ) إلى أنها للتعجب فقال: ((كيف استفهام ومعناه التعجب، والمعنى على هذا التوجيه، ومعنى البيت كيف تنكر أيها المخاطب المحبة بعد ما شهد بها عليك عدول من الدموع الهاطلة والاسقام المتنوعة وبعد ما ثبت الوجد أمرين كائنين على خديك أحدهما صفرة الخدود والوجنات الناشئة عن الضنى، وثانيهما حمرة قطرات العبرات الناشئة عن البكاء))[٨٨].

أمّا الباجوري (ت١٢٧٧ هـ) فقد ذهب إلى أنها خرجت لمعنى الإنكار فقال: ((كيف حال مقدمة مضمنه معنى الاستفهام على وجه الإنكار))[٨٩]، وتابعه بعض الشرّاح[٩٠]، وبيّن حوادي المعنى الذي تخرج له الهمزة على هذا التوجيه فقال: ((وكيف حال مقدمة متضمنه معنى الاستفهام على وجه الإنكار، واما المعنى العام يكون فيا عجبنا من إنكارك الحب وقد شهد عليك شاهد عدل أن أصررت على الكتمان، كان فيهما ما ينفي كل شك، هما الدمع والسقم، وفوق هذا لدينا حجة أُخرى، هي أن دمعك سبق سقمك، ولو سبق الضعف الدمع لتوهمنا أن الدمع نتيجة الألم، فما فائدة كتمانك وقد قامت عليك الحجة ولزمك الدليل؟))[٩١].

جمع ابن مقلاش(ت ٨٠٠ هـ) بين أنها خرجت للإنكار والاستبعاد معللاً سبب ذلك التوجيه فقال: ((كيف في موضع حال، المعنى في هذا البيت تعنيف المنكر وتوبيخ على إنكاره وإظهار ما أبداه من استبعاد أمرِه في طلب استتاره، وما يتوجهُ من اللوم على مُكذب شهود العدالة، والاستبعاد جلي فيه، وجاء في كتاب الله منه الكثير قال تعالى: ((كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ))[٩٢]، ففيه استبعاد الكفر عمّنْ يتحققُ قُدرَة البارِي سبحانهُ، والتقدير: أمنكر أنت الحب بعد قيام البينة؟))[٩٣].

وأكتفى بعض الشرَّاح بأنه اسم استفهام مع بيان موقعة الإعرابي قال محمد حلو: ((كيف اسم استفهام مبني في محل نصب حال من فاعل تنكر))[٩٤].

يبدو من آراء الشرَّاح المذكورة سلفًا أنهم أجمعوا على استبعاد معنى الاستفهام الحقيقي الذي وضعت له (كيف) على وجه الحقيقة، وذهبوا إلى أنها خرجت لمعانٍ مجازية تتفاوت بين الإنكار والتعجب والاستبعاد، وهذا لأنَّ سياق البيت يستبعد أن يكون الشاعر يستعلم عن كيفية الإنكار بل هو متعجب أو منكر له.

٣- النداء/ التعجب

النداء: طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصصة[٩٥]، قال سيبويه(ت١٨٠هـ): ((إنَّ المنادى مختص من بين أمته، لأمرك ونهيك أو خبرك))[٩٦]، وللنداء حروف وهي: يا وهي أم الباب وهي تصلح لكل أنواع النداء بما فيها نداء الندبة وينادى بها القريب والمتوسط والبعيد وتختص باسم الله تعالى فلا ينادى إلا بها وتختص بنداء الاستغاثة والتعجب وهي وحدها جائزة الحذف والهمزة: وهي لا تستعمل إلا في نداء القريب نحو: أزيد اقبل، تقول ذلك إذا كان زيد على مقربة منك.

أي: وهي لنداء القريب أيضًا نحو: أي عبد الله اقبل.

أيا وهيا وا: وكلها لنداء البعيد ذلك لما فيها من مد الصوت وهو أمر لابد منه ليبلغ الصوت مسامع المنادى

نحو: أيا عبد الله تقول ذلك إذا كان عبد الله بعيدًا عنك.

وا: لا تستعمل إلا في نداء الندبة مثل وازيداه و وارأساه أما المنادى فهو المنادى عليه وهو الاسم الذي يصاح به أو عليه بواسطة حروف خاصة ظاهرة أو مقدرة . أما جملة جواب النداء فهي تلك الجملة التي أنشئ النداء من أجلها وسميت جوابًا لأنَّ النداء طلبي غالبًا، وقد يكون خبريًا في أسلوب الاختصاص ويعني هو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيانه نحو قولة تعالى: ((رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ))[٩٧]، ويخرج إما للتفاخر وإما للتواضع[٩٨]، وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي الى معانٍ أخرى تفهم من سياق وقرائن

المقام ومنها الإغواء، والاستغاثة، والندبة، والتعجب، والتحسر، والزجر، والتذكر، والتحير، والتضجر والاختصاص[٩٩]، ومن المواضع التي اختلف الشرَّاح في توجيهها بين النداء والتعجب ما جاء في قول

أبانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنصُرِهِ يا طِيبَ مُبتَدإٍ منهُ ومُختَتَمِ[١٠٠]

ذهب بعض الشرَّاح إلى أنّ حرف النداء هنا للتعجب قال الهيتمي: ((ياء حرف نداء وتعجب، والمنادى محذوف وتقديره: يا قومي))[١٠١]، وتابعه بعض الشرَّاح[١٠٢].

وبين محمد عيد سبب خروج النداء للتعجب والمعنى حسب هذا التوجيه فقال: ((ياء حرف النداء والمنادى محذوف هنا مفعول لفعل محذوف، والتقدير: يا عقلاء انظروا طيب...يا طيب المراد به هنا التعجب، حيث لا ينادى حقيقة إلا للعاقل أو الذي تُؤل مقولته، والعرب إذا استعظمت شيئًا نادته على سبيل التعجب))[١٠٣].

وإلى هذا أشار التلمساني بقوله: (("يا طيب مبتدأ منه" كلام قصد به التعجب من طيب مبتدأه عليه السلام ومختتمه وأدخل حرف النداء على طيب المبتدأ والمختتم، والوجهُ ألا يباشر بالنداء إلّا من تمكن منه الإجابة، فإذا نودي من لا تمكن إجابته فهو على حذف المُنادى، كأنه يريد مُتعجبًا تأمل طيب مبتدأه ومختتمه))[١٠٤].

أمّا الأزهري(ت٩٠٥ هـ) فقد عدَّه، حرف نداء فقال: ((يا حرف نداء والمنادى محذوف طِيب بكسر الطاء مفعول بفعل محذوف تقديره يا عقلاء انظروا طيب، مبتدأ مضاف إليه، منه نعت مبتدأ))[١٠٥]، وهو الأدنى لمعنى البيت والقصيدة، وإلى هذا ذهب بعض الشرَّاح[١٠٦].

أمّا ابن مقلاش(ت٨٠٠ هـ) فله رأي آخر في توجيه ياء النداء إذ عدّه حرف تنبيه في قوله: ((يا حرف تنبيه، فلو جعلناها حرف نداء فليس "طيب" منادى وإنما المنادى محذوف "وطيب" مفعول، والتقدير: يا مُتأملاً تأمل طيب، أو انظر ويصح أن يكون طيب منادى تقديره: يا طيب المبتدأ والمختتم افخر رائحةٍ فاقت طيب كل طيب ؛فإنَّ العرب قد تتسع في هذا))[١٠٧].

وتابعه التلمساني(ت ٨١١هـ) فقال: (("يا طيب مبتدأ منه" كلام قصد به التعجب من طيب مبتدأه عليه السلام ومختتمه وأدخل حرف النداء على طيب المبتدأ والمختتم، والوجهُ ألّا يباشر بالنداء إلّا من تمكن منه الإجابة، فإذا نودي مَنْ لا تمكن إجابته فهو على حذف المُنادى، كأنه يُريد: يا مُتعجبًا تأمل طيب مبتدأه منه ومختتمه. أو يكون المقصود بحرف النداء تنبيه من سمع حرف النداء أن يتهيأ الاستماع ما يَرِدُ عليه، لا حقيقة النداء ..وهذا بخلاف قوله تعالى: ((يا جِبَالُ أوِ بِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ))[١٠٨]، وقوله تعالى: ((قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ))[١٠٩]، لجواز أن يخلق الله سبحانه في تلك الجبال والنار فهماً يعوفُ به الأمر))[١١٠].

٤- الأمر/الدعاء

الأمر طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء والالزام، لذا وجب أن يكون الآمر أعلى رتبة من المأمور في الحقيقة أو يتصور ذلك من خلال الادعاء بنفس صاحب الأمر ونقصد بالاستعلاء أن يكون الآمر أعظم وأعلى من المأمور، أمّا الالزام فنقصد به وجوب القيام بالأمر، وله أربع صيغ كما جرت الإشارة إليه سلفًا، وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام مثل الدعاء، والالتماس، والارشاد، والتهديد، والتعجيز[١١١].

ومنه فعل الأمر (الطف) فعل أمر خرج لمعنى الدعاء وذلك في قول البوصيري:

وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ في الدَّارَيْنِ إنَّ لَهُ صَبْرًا مَتى تَدْعُهُ الأهْوالُ يَنْهَزِمِ[١١٢]

إذ ذهب بعض الشرَّاح إلى أنَّ جملة "الطف" خرجت لمعنى الدعاء قال الباجوري(ت ١٢٩٩هـ): ((هذا البيت من تمام الدعاء))[١١٣]، وإلى هذا ذهب بعض الشرَّاح[١١٤]، وصرَّح ابن عاشور(ت١٢٨٤هـ) أنَّ الفعل هنا خرج لمعنى الدعاء المجازي فقال: ((اللطف الرفق، الطف من الله... واختار عنوان العبد للاستعطاف، والصبر المعبر عنها بالدعاء مجازًا والمعنى: ((اطلب منك يارب أن تعاملني بلطفك في الدنيا بالعافية وتيسر الرزق ودفع المؤلمات كالمرض الذي توسل بهذا النظم لدفعه وغير ذلك فإنَّ لا طاقة لي على تحمل المشاق والصبر عليها فإنَّ ما عندي من الصبر على حرف بحيث ما نزلته الأهوال الّا وتضعضع، فإن لم يكن منك اللطف وقعت في الخرع المخوف العاقبة، كما اطلب منك اللطف في الدار الآخرة بمعاملتي بالعفو والغفران))[١١٥]، وبيّن علماء النحو أنَّ الأمر لا يخرج لدعاء إلّا إذا كان الدعاء صادرًا من العبد لربه، أمّا الخطاب الموجه إلى غير الله لا يعد دعاء ولكن له مسميات أخرى أشاروا إليها إذ قيل: ((الدعاء يكون من العبد في أمر من امور الدنيا أو أمور الآخرة ويكون بصيغ منها فعل الأمر والنهي، وصيغ الجمل الخبرية وهو لا يكون إلّا من الأدنى إلى الأعلى ولا يكون إلّا مع الله، حتى وإن كان به انكسار وخضوع وذل فهو ليس بدعاء وإنما سؤال والتماس ورجاء))[١١٦].

ولم يصرح بعض الشرَّاح بأنه فعل أمر خرج لمعنى الدعاء لكن يفهم من سياق كلامهم أنه بمعنى الدعاء. قال الحفناوي (ت١٣٠٣هـ): ((الطف بمعنى الطف بي في الدنيا والآخرة))[١١٧]، ونجد مثل هذا التوجيه عند غيره من الشرَّاح، قال حمادي: ((والطف اللهم بي في الدارين لأن صوتي ينهزم متى دهمتني الأهوال فخذ يا رب بيدي إكراماً لمن لجأت إلى بابه واحتميت بحمى جنابه))[١١٨].

وبعد هذا العرض لآراء الشرَّاح تبين أنَّ الطف فعل أمر وأنه خرج لمعنى الدعاء لأنه خطاب من الشاعر نفسه وهو العبد الذي يطلب من خالقه خلاصه مما ابتلى به من سقم وألم كما ذهب إلى ذلك أغلب الشرَّاح.

الخاتمة:

وبعد هذه الدراسة فقد توصل البحث إلى:

- إنَّ الكلمة تكتسب تحديداً ويتضح معناها عندما تحل في موقع نحوي ضمن التركيب متأثرة بعلاقاته الوظيفية، وهذا غير متاح لها خارج الجملة.
- إنَّ الاختلاف بين ضروب الانشاء في القصيدة له اثر في توجيه الدلالة النحوية في السياق مما ينعكس على توجيه المعنى المراد من البيت نفسه.
- دأب الشرّاح على تتبع الاحتمالات النحوية الممكنة لأغلب التراكيب النحوية في قصيدة البردة وترجيح أحدها بما ينسجم وسياق القصيدة.
- تمتاز العربية بتنوع أساليبها التركيبية: إذ تتباين بين الخبر والإنشاء مما يؤدي إلى وجود فروق دلالية تتصل باختلاف الأساليب النحوية، وقد وجدت الدراسة في هذا التنوع مادة في تتبع الفارق الدلالي عند تباين الأساليب بين الخبر والإنشاء.
- كان لسياق القصيدة وسياق الحال الأثر الكبير في توجيه دلالة التراكيب النحوية والأساليب، والفيصل في ترجيح الاحتمال النحوي أو الأسلوب الأقرب لدلالة البيت والقصيدة بعامة.

الهوامش

(١) العين: خبر: ١/ ٤٥٧

(٢) فاطر: ١٤

(٣) مقاييس اللغة ، خبر: ٢/ ٢٣٩

(٤) التعريفات: ٨٤

(٥) لسان العرب: نشأ / ١ /١٧١-١٧٣

(٦) التعريفات : ٣٥

(٧) اساليب الانشاء في كلام الزهراء، عامر الدليمي، رسالة ماجستير: ٢٢، وينظر: بناء الجملة الطلبية، ياسمينة ضامن، رسالة ماجستير: ٣٧

(٨) ينظر جواهر البلاغة احمد الهاشمي: ٤٨-٥٣

(٩) ديوان البوصيري: ١٩٤

(١٠) الذخر والعدة ابن علّان: ١٩٣

(١١) عصيدة الشهدة الحنفي: ١٦٥

(١٢) الزبدة الرائقة الانصاري: ١٦٣

(١٣) حاشية الباجوري: ٦٠-٦١

(١٤) النفحات الشاذليه الحمزاوي: ٤٤١

(١٥) شرح البردة الازهري: ٧٨

(١٦) اعراب البردة محمد سليم: ١١

(١٧) العمدة في شرح البردة الهيتمي: ٣١٣

(١٨) ينظر العمدة في اعراب البردة ابن جاجه: ١٠٨، والعمدة في شرح البردة الهيتمي، والشرح الفريد محمد عيد: ١٧٩، والنفحات اللطيفة: ٦٧.

(١٩) كتاب سيبويه: ١/ ١٤٢

(٢٠) مفتاح العلوم السكاكي: ٣١٨-٣١٩.

(٢١) البقرة: ٢٢٨

(٢٢) اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ٢٠٤

(٢٣) ديوان البوصيري: ١٩١

(٢٤) الزبدة الرائقة الانصاري: ١٣٤

(٢٥) الاعراف: ١٥٥

(٢٦) عصيدة الشهدة الحنفي: ٦٥-٦٦

(٢٧) ينظر الفردة في شرح البردة القادري: ٢٦.

(٢٨) النحو الوافي عباس حسن: ٢/ ٥٢٣

(٢٩) نفسه: ٢/ ١٥٩-١٦٠

(٣٠) حاشية الباجوري: ١٩

(٣١) الذخر والعدة ابن علان: ١٢٧-١٢٨

(٣٢) النفحات الشاذلية الحمزاوي: ٣٥٥.

(٣٣) شرح التلمساني اطروحة دكتوراه : ١٧٥

(٣٤) لسان العرب عدا: ١٥/ ٣٣

(٣٥) ديوان البوصيري: ١٩٦.

(٣٦) الزبدة الرائقة الانصاري: ١٨٧

(٣٧) ينظر الزبدة في شرح البردة الغزي: ١٠٦، وشرح البردة شفاء القلب الجريح: ١١٧

(٣٨) عصيدة الشهدة الحنفي: ٢١٣

(٣٩) شرح البردة الازهري: ١١٢.

(٤٠) البردة اعرابا وشرحا وبلاغة محمد الحلو: ١٢٨

(٤١) ينظر النفحات الشاذلية الحمزاوي: ٤٨٤، والنفحات اللطيفة ٩٧

(٤٢) شرح البردة إبن نصير: ١٥٤

(٤٣) العمدة في شرح البردة الهيتمي: ٤٤٧

(٤٤) ينظر الذخر والعدة ابن علّان: ٢٣٧، وحاشية الباجوري: ٨٧، وشرح القاري: ٣٦٤، والشرح الفريد محمد عيد ٢٦٣، والفردة في شرح البردة القادري: ١٨٦

٤٥) الشرح الفريد محمد عيد: ٢٦٣

(٤٦) الشرح الفريد محمد عيد: ٢٦٤

(٤٧) القدر: ٤

(٤٨) شرح البردة للتلمساني رسالة دكتوراه : ٣٤٢

(٤٩) ينظر نفسه: ٣٤٣

(٥٠) ينظر جواهر البلاغة، احمد الهاشمي: ٦١

(٥١) ديوان البوصيري: ١٩٢

(٥٢) شرح البردة الازهري: ٥٠.

(٥٣) الذخر والعدة ابن علّان: ١٤٩

(٥٤) ينظر حاشية الباجوري: ٣٣، النفحات الشاذلية الحمزاوي: ٣٧٦-٣٧٧

(٥٥) الشرح المتوسط ابن مقلاش: ١٧١

(٥٦) عصيدة الشهدة الحنفي: ١٠٣

(٥٧) المزاوجة بين الخبر والانشاء في النظم القرآني، أحمد محمد بن سلمان، رسالة ماجستير: ٢٠-٢١

(٥٨) الكافية، ابن الحاجب: ٤٩

(٥٩) ديوان البوصيري: ١٩٤

(٦٠) يوسف: ٣١

(٦١) الشرح المتوسط ابن مقلاش: ٣٠٧

(٦٢) الشرح المتوسط ابن مقلاش: ٣٠٧

(٦٣) حاشية الباجوري: ٥٨

(٦٤) ينظر العمدة في اعراب البرد ١٠٥، وشرح البردة الازهري: ٧٥، والذخر والعدة ابن علّان: ١٨٦، والنفحات الشاذلية الحمزاوي: ٤٢٩، النفحات اللطيفة جرادي ٦٤

(٦٥) العمدة في شرح البردة الهيتمي: ٢٩٦.

(٦٦) شرح التلمساني اطروحة دكتوراه : ٢٥٨

(٦٧) مريم: ٣٨

(٦٨) الرعد: ٤٣

(٦٩) معاني النحو، فاضل السامرائي: ٤/ ٢٨٢-٢٨٦

(٧٠) شرح الرضي على الكافية: ٤/ ٢٢٨

(٧١) دلائل الاعجاز: ٩٣

(٧٢) ديوان البوصيري: ١٩٠

(٧٣) شرح الكواكب الدُرية الاقفهسي: ١٢٠

(٧٤) ينظر العمدة في اعراب البردة: ٦٦، و حاشية البردة الباجوري: ١٣،

(٧٥) عصيدة الشهدة الحنفي: ٥١

(٧٦) شرح بردة المديح الازهري: ٨٢.

(٧٧) نفسه: ١٨.

(٧٨) ينظر شرح القاري: ١٩٤، وشرح البردة ابن نصير: ٣٤، والنفحات الشاذليه الحمزاوي: ٣٤٣، والنفحات اللطيفة جرادي: ٢٣، والشرح الفريد محمد عيد: ٤١

(٧٩) الزبدة الرائقه الانصاري: ١٣٠

(٨٠) البردة شرحاً واعراباً وبلاغة محمد الحلو: ١٤

(٨١) شرح رحيق الورد الرّوافي: ١٤، وينظر: بناء الجملة الطلبية رسالة ماجستير:٨٥.

٨٢ () البردة شرحاً واعراباً، وبلاغة محمد الحلو: ١٤

٨٣ () ينظر شرح التلمساني، اطروحة دكتوراه : ١٤٧

(٨٤) ديوان البوصيري: ١٩١

(٨٥) البقرة: ٢٨

(٨٦) عصيدة الشهدة الحنفي: ٥٦

(٨٧) ينظر شرح القاري: ١٩٧، والنفحات الشاذلية الحمزاوي: ٣٤٨

(٨٨) شرح البردة الازهري: ٣١

(٨٩) حاشية الباجوري: ١٥

(٩٠) ينظر الشرح الفريد محمد عيد: ٤٥، والنفحات اللطيفة جرادي: ٢٥

(٩١) النفحات اللطيفة جرادي: ٢٥

(٩٢) البقرة: ٢٨

(٩٣) ينظر الشرح المتوسط ابن مقلاش: ٦١-٦٤

(٩٤) البردة شرحاً واعراباً وبلاغة محمد الحلو: ١٧، وينظر: بناء الجملة الطلبية رسالة ماجستير:٦٤.

(٩٥) ينظر عروس الافراح، السبكي: ١ / ٤٧٤

(٩٦) كتاب سيبويه: ٢/ ٢٣١-٢٣٢

(٩٧) هود: ٧٣

(٩٨) ينظر الاساليب الانشائية، عبد السلام هارون: ١٣٦-١٤٠، وينظر جواهر البلاغة الهاشمي: ٦٤-٦٦

(٩٩) ينظر جواهر البلاغة، الهاشمي: ٦٦

(١٠٠) ديوان البوصيري: ١٩٤

(١٠١) العمدة في شرح البردة الهيتمي: ٣٢٩

(١٠٢) ينظر شرح البردة ابن نصير: ١١٤-١١٥، و الزبدة الرائقة الانصاري: ١٦٥، وحاشية الباجوري: ٦٢، والنفحات الشاذلية الحمزاوي: ٤٤٢، والبردة شرحاً واعراباً وبلاغة محمد الحلو: ٨٨

(١٠٣) الشرح الفريد محمد عيد: ١٨٣

(١٠٤) شرح التلمساني: ٢٦.

(١٠٥) شرح البردة الازهري: ٧٦

(١٠٦) ينظر العمدة في اعراب البردة: ١٠٩، وعصيدة الشهدة: ١٦٥، والنفحات اللطيفة جرادي: ٦٩

(١٠٧) الشرح المتوسط ابن مقلاش: ٣٤٥

(١٠٨) سبأ: ١٠

(١٠٩) الأنبياء: ٦٩

(١١٠) شرح التلمساني اطروحة دكتوراه : ٢٦٨

(١١١) ينظر جواهر البلاغة الهاشمي: ٤٩-٥٠

(١١٢) ديوان البوصيري: ٢٠٠

(١١٣) حاشية الباجوري: ١٣٦

(١١٤) ينظر عصيدة الشهدة: ٢٩٧، والفردة القادري: ٣٠٢-٣٠٣

(١١٥) شرح البردة شفاء القلب الجريح ابن عاشور: ١٦١

(١١٦) اساليب النداء في القرآن عبد القادر دهمان: ٢٨٢-٢٨٣

(١١٧) النفحات الشاذلية الحمزاوي: ٥٤٩

(١١٨) النفحات اللطيفة جرادي: ١٤٩-١٥٠

المصادر:

القرآن الكريم
١- الاساليب الإنشائية في النحو عبد السلام هارون، ط ٥ لسنة ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، مكتبة الخانجي بالقاهرة للنشر
٢- اساليب الطلب عند النحويين البلاغيين، د.قيس إسماعيل الأوسي، جامعة بغداد -بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع لسنة ١٩٨٨.
٣- اساليب النداء في القرآن الكريم الدكتور عبد القادر محمد المعتصم دوهان، ط ١السنة ٢٠٢٠، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع -مصر
٤- اعراب البردة المدائح النبوية تأليف محمد سليم محمد، قسم الدروس العربية -ليبيا، د.ت، د.ط
٥- الإيضاح في علوم اللغة المعاني والبيان والبديع، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني(ت ٧٣٩ هـ) وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، ط١ لسنة (١٤٢٤-٢٠٠٢)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان
٦- البردة شرحًا وإعرابًا وبلاغةً محمد يحيى الحلو، مراجعة محمد علي حمد الله، الطبعة ٣، لسنة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، مطبعة عكرمة دار البيروتي للنشر
٧- التعريفات الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق محمد صديق المنشاوي، مكتبة دار الفضيلة، د.ت، د.ط.
٨- جواهر البلاغة في المعاني والبديع أحمد الهاشمي(ت ١٣٦٢هـ)، ط ٤، دار الكتب العلمية-بيروت
٩- حاشية الباجوري على البردة للإمام البوصيري الشيخ ابراهيم الباجوري (ت١٨٦٠هـ)، ضبطها وعلق عليها الشيخ عبد الرحمن حسن محمود، مكتبة الآداب القاهرة.
١٠- حاشية البردة (شموا-لونان) لإمام أبي عبد الله محمد بهادر الزركشي(ت ٧٩٤هـ) تحقيق محمد مصطفي الخطيب، دار الكتب العلمية-
١١- الدرة الفريدة في شرح قصيدة البردة صاحب الفضيلة المفتي رضا الحق زكريا مفتي بدار العلوم جنوب افريقيا تحقيق أويس يعقوب البنجابي، مراجعة محمد عثمان البستوي، نقله الى العربية محمد عارف القاسمي، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان
١٢- دلائل الاعجاز في علم المعاني ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ) تحقيق ياسين الأيوبي المكتبة العصرية -الدار النموذجية
١٣- ديوان البوصيري نظم شرف الدين ابي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري(ت ٦٩٤هـ)، تحقيق محمد سيد الكيلاني، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، د.ت

١٤- الذخر والعدة في شرح البردة الإمام محمد بن علي بن محمد علّان الصديقي المكي (ت١٠٥٧هـ) تحقيق الاستاذ الدكتور أحمد طوران آرسلان، دار الكتب للنشر د.ط د.ت
١٥- رحيق الوردة بشرح البردة بشرح شاكر بن بلقاسم الزوافي، ط ١ مارس ٢٠٠٦، من منشورات مطبعة الرشيد- تونس
١٦- الزبدة الرائقة في شرح البردة الفائقة شرح الشيخ زكريا الأنصاري(ت ٩٢٦هـ)، تحقيق عطية مصطفى، كشيدة للنشر والتوزيع.
١٧- الزبدة في شرح البردة القري تأليف بدر الدين محمد القري (ت٩٨٤هـ)، تحقيق الدكتور عمر موسى باشا، صدر عن وزارة الثقافة الجزائر، لسنة ٢٠٠٧، الطباعة الشعبية للجيش
١٨- شرح البردة لأبي عبد الرحمن محمد الجاوي (ت٨١٨هـ) تحقيق الأستاذة عزيزة ابو عثمان دار الأمان للنشر والتوزيع الرباط
١٩- شرح البردة البوصيرية الشرح المتوسط الشيخ عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن مقلاش الوهراني(ت ٨٠٠هـ)، تحقيق الدكتور محمد مرزوق ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م دار ابن حزم للطباعة والنشر بيروت -لبنان
٢٠- شرح البردة الشيخ زين الدين خالد عبد الله الازهري (ت٩٠٥هـ)، ط ١السنة ٢٠١٦ كشيدة للنشر والتوزيع-مصر
٢١- شرح بردة المديح الشيخ جلال الدين المحلي (ت٨٦٤ هـ) تحقيق الدكتورة لمى عبد القادر خنياب ط١: ٢٠١٦ تموز للطباعة والنشر.
٢٢- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح خالد بن عبد الله ابي بكر الجرجاوي الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، ط ١السنة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية -بيروت لبنان
٢٣- الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب محمد عيد عبد الله يعقوب الحسني، دار الفارابي للمعارف الطبعة ط١، لسنة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٤م
٢٤- شرح القاري على بُرد البوصِيري المسمى ب(الزبدة في شرح البردة) الملا علي سلطان محمد الهروي القاري (ت١٠١٤هـ) تحقيق حمادة عزيز فوحات ابراهيم الطبعة ١، لسنة ٢٠١٤، دار اليقين للنشر والتوزيع مصر
٢٥- شرح قصيدة البردة الشيخ جمال بن نصير الجنابي تحقيق الدكتور خالق داد ملك الطبعة الأولى قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب بلا هور.لسنة ١٤١٦هـ -١٩٩٥
٢٦- شرح الكواكب الدرية في مدح خير البرية لابن عماد الأقفهسي ت (٨٠٨)هـ مراجعة وتقديم أ.د عبد الله التطاوي، تحقيق محمد دبوس، دار الكتب القاهر

٢٧- عروس الافواح في شرح وتلخيص المفتاح للشيخ بهاء الدين السبكي. (ت٧٧٣هـ) تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية صيدا-بيروت
٢٨- العمدة في اعراب البردة لمجهول شرح وتحقيق عبد الله أحمد جاجه،راجعة وقدم له أ.د. محمد علي سُلطاني، ط ١ لسنة ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م اليمامة للطباعة والنشر، دمشق -بيروت
٢٩- العمدة في شرح البردة الإمام العلامة الفقية المحدث شيخ الاسلام أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣هـ)، تحقيق بسام محمد بارود، دار الفتح للدراسات والنشر عمان - الاردن
٣٠- العين عبد الرحمن بن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠ هـ)، تحقيق إبراهيم السامرائي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال لنشر
٣١- الفردة في شرح البردة تاج الشريعة العلامة محمد اختر رضا خان القادري مفتي الديار الهنديه، جمع وترتيب عاشق حسين الكشميري
٣٢- قصيدة البردة مع شرحها عصيدة الشُّهدة للعلامة السيد عمر بن احمد الحنفي (ت ١٢٩٩هـ)، مكتبة المدينه للطباعة والنشر
٣٣- معجم مقايس اللغة احمد ابن فارس (ت٣٩٥ هـ) المحقق عبد السلام هارون الناشر دار الفكر عام ١٩٧٩
٣٤- الكافية في علم النحو جمال الدين عثمان بن عمر ابن الحاجب .(ت ٦٤٦هـ)، تحقيق الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر مكتبة الآداب -القاهرة. ط١ لسنة ٢٠١٠
٣٥- الكتاب عمر بن عثمان بن قنبر الحارثي ابو بشر سيبويه (ت ١٨٠هـ)، المحقق عبد السلام هارون مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة ٣ لسنة ١٩٨٨
٣٦- لسان العرب محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، الطبعة ٣
٣٧- مفتاح العلوم للإمام سراج الملة والدين ابي يعقوب يوسف ابي بكر محمد بن علي السكاكي(ت ٦٢٦هـ) ضبطة وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت
٣٨- معاني النحو فاضل السامرائي، ط١/ لسنة ٢٠٠٠، دار الفكر للطباعة والنشر- الاردن.
٣٩- النفحات الشاذلية في شرح البردة البوصوي(ت ١٣٠٣هـ)، خرج أحاديثة وعلّق عليه أحمد فريد المزيدي، ط ١ لسنة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان
٤٠- النفحات اللطيفة على البردة الشريفة علي عثمان حوادي راجعة السيد الشريف الشيخ بسّام الحمزاوي الدمشقي دار الكتب العلمية-بيروت للنشر
٤١- النحو الوافي، عباس حسن، ط١٥/ دار المعارف للنشر.

الرسائل والأطاريح

١- اساليب الانشاء في كلام الاهواء- ع - دراسة نحوية بلاغية رسالة ماجستير، قدمها عامر نجم عبد الله الدليمي إلى مجلس كلية التربية في جامعة بابل، اعداد مكتبة الروضة الحيدرية المكتبه الرقمية
٢- بناء الجملة الطلبية في بردة البوصوي دراسة توليدية تحويلية اعداد الطالبة ياسمينة ضامن، جامعة محمد خضير بسكرة كلية الآداب
٣- التوجيه النحوي في شروح البردة بردة البوصوي المطبوعة، رسالة ماجستير تقدمت بها الطالبة نسم عباس /جامعة القادسية، كلية الاداب، (١٤٣٩هـ) (٢٠١٨م).
٤- إظهار صدق المودة في شرح البردة لابن مرزوق الحفيد رسالة دكتوراه إعداد الطاهر بن على، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان.، كلية الآداب واللغات، لسنة ٢٠١٣-٢٠١٤
٥- المزاوجة بين الخبر والانشاء في النظم القرآني رسالة ماجستير أحمد محمد بن سلمان، اشراف د.فاروق الطيب البشير، لسنة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، جامعة أم درمان الإسلامية
٦- المعنى في نحو الجملة بردة البوصوي نموذجاً رسالة ماجستير، اعداد اسماعيل قلعه جي، اشراف الدكتور راشد أنيس، لسنة ١٤٣٨هـ-٢٠١٧ م كلية الآداب - جامعة حلب